بنو اسد وخافوا كانهم قالوا اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فيقل كذبتم فحذف هذا
الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه ويحتمل
ان يكون قوله لهم الف وليس لكم الاف جوابا للسوال اقتضاه الجواب المحذوف كانه
لما قال المتكلم كذبتم قالوا لم كذبنا فقال لهم الف وليس لكم الاف فيكون في البيت استينافان
كذا في الايضاح فان قلت هذا هو الوجه الاول بعينه لان قوله لهم الف بالنسبة
الى كذبتم المحذوف لا يحتمل سوى ان يكون استينافا جوابا له وبيانا للسبب فاقيم
السبب مقام المسبب قلت بل يحتمل التاكيد والبيان فكانه جعله في الوجه الاول
موكدا للجواب المحذوف او بيانا له او بدون ذلك اى بدون قيام شيء مقامه نحو نحن
الماهدون اى نحن على قول اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هم نحن
بحذف المبتدا والخبر جميعا من غير ان يقوم شيء مقامها ولما فرغ من الاحوال الاربعة
المقتضيه للفصل شرع في الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام
فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد للكلام السابق كانه قيل هل الامر كذلك فقيل
لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية معنى لانها
دعاء فبينهما كمال الانقطاع لكن ترك العطف ههنا يوهم خلاف المقصود فانه
لو قيل لا ايدك الله لتوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد فلدفع هذا
الوهم جي بالواو العاطفة للانشائية الدعائية على الاخبارية المنفية
المدلول عليها بكلمة لا كما ترك العطف في صورة القطع نحو وتظن سلمى البيت دفعا
للايهام واما للتوسط اى واما الوصل للتوسط بين حالتي كمال الانقطاع وكمال
الاتصال وقد توهم بعضهم اما بكسر الهمزة فوقع في خبط عظيم وانما هو اما بفتح
الهمزة عطفا على اما السابقة وقد علم مما مر ان الوصل اما لدفع الايهام واما
للتوسط بين كمال الاتصال والانقطاع فقوله اما الوصل لدفع الايهام فكذا واما
الوصل للتوسط فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط
ويكون بينهما جامع ولذا ترك هنا القيد استغناء عنه بما سبق من انه اذا لم يكن

بينهما جامع فبينهما كمال الانقطاع وبما يذكر بعد هذا من ان الجامع بينهما يجب ان يكون
كذا وكذا والاتفاق المذكور انما يتحقق اذا كان كلتا الجملتين خبريتين لفظا ومعنى او
انشائيتين كذلك او كان كلتا خبريتين معنى فقط بان تكونا انشائيتين لفظا او تكون الاولى
انشائية لفظا والثانية خبرية او بالعكس او كان كلتا انشائيتين معنى فقط بان
تكونا خبرين لفظا او يكون الاولى خبرية لفظا والثانية انشائية او بالعكس فالمجموع
ثمانية اقسام فالاتفاق لفظا ومعنى كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وكقوله
تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
في الانشائيتين والاتفاق معنى فقط لم يذكر له الا مثالا واحدا لكنه اشار الى انه يمكن
تطبيقه على ستين من الاقسام الستة واعاد فيه الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق
معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا
تعبدون لانهما وان اختلفا لفظا لكنهما متفقان معنى لان لا تعبدون اخبار في معنى
الانشاء اى لا تعبدوا كما تقول تذهب الى فلان تقول كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح
الامر لانه كانه سورع الى الامتثال فهو يخبر عنه وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من
فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب تنبيها على المبالغة المذكورة اى وتحسنون بمعنى
احسنوا وهو عطف على لا تعبدون فيكون مثالا لقسم اخر وهو ان يكونا انشائيتين معنى فقط
بان يكون كلتاهما خبريتين لفظا او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى
واحسنوا بالوالدين احسانا ومنه قوله في سورة الصف وبشر المؤمنين عطفا
على تؤمنون قبله في قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله ورسوله لانه بمعنى امنوا كذا في الكشاف وفيه نظر لان المخاطب
بالاولى هم المؤمنون خاصة بدليل قوله بالله ورسوله وبالثاني هو النبي ع وحاول ان
كانا متناسبين لكن لا يخفى انه لا يحسن عطف الامر للمخاطب على الامر لمخاطب اخر الا
عند التصريح بالنداء نحو يا زيد قم واقعد يا عمرو وعلى ان قوله تؤمنون بيان لما قبله

المتخالفتين اسمية وفعلية او المتناسبتين ح

Copyright © King Saud University